التوجيه المدرسي في الجزائر بين إشكاليتي الإعتراف والتهميش

دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بولاية سعيدة

Educational orientation in Algeria between the problems of recognition and marginalization

ناصري زواوي[1*]، إشراف: أ. د زمور زين الدين، تركي لحسن[2]

[1] كلية العلوم الإجتماعية، جامعة محمد بن أحمد، وهران 2- الجزائر

[2] كلية العلوم الإجتماعية، جامعة محمد بن أحمد، وهران 2- الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2018/04/28 تاريخ القبول: 2018/11/16 تاريخ النشر: 2018/12/31

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الجزائر، وذلك في محاولة من أجل رفع اللبس عن هذه الوظيفة التي يجهلها الكثير أو يظن البعض أن دورها يقتصر وفقط في توجيه التلاميذ نحو الشعب العلمية الموجودة في الثانويات.

و نظرا لأهمية التوجيه المدرسي كفعل تربوي يهتم بالمرافقة النفسية والتربوية للتلاميذ وتوجيههم نحو الشعب العلمية التي تتلاءم مع قدراتهم العقلية والعلمية، فلهذا جاءت الدراسة لتبين واقع التوجيه المدرسي في بلادنا وأهم التحديات الداخلية التي تحيط به.

الكلمات المفتاحية: التوجيه المدرسي؛ الواقع؛ الفعل التربوي؛ التلمي؛ التحديات

Abstract:

This study aims to unveil the reality of school orientation in Algeria, in an attempt to raise confusion about this unknown job at the level of the people, where most of them think that its role is limited. . . just to orient students to science courses at high school level. And the importance given to educational guidance as an educational act focused on psychic and educational accompaniment and the orientation of students towards scientific courses compatible with their mental and scientific abilities, that this study has come to show the reality of school guidance in our country and the main internal challenges that surround it.

Keywords : School orientation; reality; educational action; student; challenges.

* الباحث المُرسل: nasrizouaoui@yahoo.fr

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

مقدمة:

صاحب تطور البشر عبر التاريخ وخاصة في المجالات الفكرية والإبداعية تطور هام في طريقة تسيير شؤونهم، هذا التطور أنتجته ظروف مست كل جوانب الحياة التي تتعلق بالفرد والجماعة، وبعد الثورة الصناعية أين عرفت أوروبا موجة من التحولات شملت كل القطاعات خاصة في الصناعة ظهرت العلوم التي تهتم بهذا التطور على يد أفراد كان هدفهم توجيه هذا التحول لخدمة مجتمعاتهم بطرق علمية ومنطقية، فظهرت المدارس الأولى في علوم الاقتصاد والاجتماع وعلم النفس والتي أصبحنا نطلق عليها حاليا بالمدارس الكلاسيكية، والتي كان الهدف من بروزها هو إيجاد أفضل الطرق التي توجه العمل الصناعي داخل الورشة لتحقيق أكبر قدر من الفعالية وزيادة الإنتاج.

و بعد عدة محاولات اتجهت الدراسات حول ضرورة الاهتمام بالعامل من حيث قدرته على العمل والإنتاج لتحقيق أهداف المؤسسة الاقتصادية وضرورة توفير الجو الملائم للعمل، وظهرت مفاهيم جديدة في عالم الشغل كمفهوم التخصص والتوجيه والبيروقراطية وغيرها من المفاهيم التي لازالت تلقى عناية من أهل الاختصاص في زماننا هذا، ويعد Frank Parsons 1854-1908 [1] من العلماء الذين اهتموا بمفهوم **التوجيه** بل وأكدوا على ضرورة إدخاله في المؤسسات التعليمية باعتبار أنها تنتج وتعد أجيالا للحياة المهنية، وقد تناول هذا المفهوم من زاويتين: الزاوية الأولى تهتم بدراسة الفرد ومعرفة قدراته واستعداداته وميوله، أما الثانية فتهتم بمد الفرد بالمعلومات الكافية عن المهن المختلفة والحرف وما تتطلبه من قدرات واستعدادات وميول حتى يتمكن من اختيار المهنة أو الحرفة التي تلائمه [2].

و رغم أن مفهوم التوجيه المهني ظهر كمفهوم جديد في عصرنا باعتبار أن المجتمعات القديمة لم تولي له أي أهمية لأن مستقبل الأفراد كان يتحدد في أغلب الأحوال حسب مكانتهم الاجتماعية بدون الاهتمام بميولهم ورغباتهم وقدراتهم الفكرية والجسدية، وكان الأفراد يقبلون بهذا الواقع على أساس أنه حتمية لا نقاش فيها فقط كانت تعيقهم مشكلة التكيف مع هذا الواقع، إلا أن التوجيه كفعل تنظيمي يبقى حديث النشأة في

[1] يعتبر أستاذا أمريكيا ومصلحا اجتماعيا ومثقفا عاما، وممتما بالشؤون الاجتماعي في عصره، قام بارسونز بتأليف عشرات الكتب وأكثر من 125 مقال مجلة وصحيفة حول مجموعة واسعة من مواضيع الإصلاح، بما في ذلك إصلاح العملة، وتنظيم الاحتكارات، وملكية البلديات، وإرساء الديمقراطية المباشرة، ومسائل أخرى. ويعتبر بارسونز أيضا على أنه أب حركة التوجيه المهني.

[2] سعد جلال، التوجيه النفسي والتربوي والمهني –مع مقدمة عن التربية والاستمرار- ط2- دار الفكر العربي، القاهرة، 1992، ص7-8.

عصرنا، وفي عام 1909 وبالضبط في انجلترا ومع ظهور قانون تنظيم العمل ظهرت مكاتب لتوجيه الأفراد لاختيار المهن التي تتناسب مع قدراتهم، وقد تأسس بعدها في سنة 1921 المعهد القومي لعلم النفس الصناعي[1] للاهتمام أكثر بهذا المجال في سوق العمل، كما أنه في فرنسا لم يهتم بهذا المجال إلا في سنوات العشرينات من القرن الماضي وبشكل رسمي[2].

و قد انتقل هذا الاهتمام للأوطان العربية مع خمسينيات القرن الماضي بعد أن عاد فوج من المختصين في هذا المجال من سوريا ومصر ولبنان من زيارتهم لدول غربية والتي كان القصد منها هو البحث في هذا المجال، فتأسس عام 1961 بمصر مركز للتوجيه والإرشاد النفسي في المدارس يسهر عليه أخصائيون في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه المدرسي، بحيث يقومون بوضع سجلات للطلبة خاصة بتدوين ظروفهم الاجتماعية والمدرسية قصد متابعتهم حتى التحاقهم بالجامعة [3].

ثم انتقلت هذه التجربة إلى تونس ولبنان ومنها الجزائر التي هي موضوع الدراسة تقريبا في نفس الفترة الزمنية، أين شهد التوجيه عدة محاولات لتحسينه خدمة للمجتمع، لكن تبقى هذه المحاولات ناقصة إلى حد بعيد إذا ما قورنت بالدول الغربية.

لقد عرف قطاع التربية في عهد الوزيرة نورية بن غبريت موجة من الإصلاحات من أجل إعطاء نفس جديدة للقطاع لمواكبة ومواجهة التحديات التي يعرفها العالم ككل، والتي تهدف في مضمونها إلى إعداد جيل من التلاميذ ذوي كفاءات تسمح لهم بالاندماج في الحياة الجامعية أو في مراكز التكوين المتخصصة، وتلقينهم مختلف القيم والثوابت الوطنية التي تسهل لديهم عملية الدمج الاجتماعي بعيدا عن التراكمات الإيديولوجية والمنطلقات الدينية.

و بعد أن باشرت مختلف المصالح في وزارة التربية في إبراق مديريات التربية بمختلف المراسلات التي تهدف إلى إعادة إصلاح المنظومة وإعدادها للمراحل المقبلة خاصة فيما تعلق بملف المناهج والتوظيف وإعادة فتح مدارس التكوين وميثاق أخلاقيات المهنة وإعادة إثراء ومراجعة القانون الخاص بأسلاك التربية ومعالجة الإختلالات التي كرست

[1] طاهر حسين محمد على الجردي وآخرون، الإرشاد النفسي والتربوي بين الأصالة والتجديد، دار النهضة العربية، الكويت، 1986 ، ص25.

[2] C.Chassagne, Education à l'Orientation, Edition Magnard ,Paris. 1998 , P2.

[3] حبيب الأسدي: التوجيه المهني -علاقته بتنمية القوى العاملة، مؤسسة الثقافة العالمية، بغداد، 1980، ص -ص، 38-39.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

مبدأ اللامساواة حسب تصريحات النقابات المستقلة في هذا القطاع، إلا أن الأمر الذي يهم في خضم هذا الصراع هو إعداد المدرسة لبناء جيل يتماشى ومستقبل البلاد، آخذين بالاعتبار أن التوجيه المدرسي الذي تقصده وزارة التربية هو مجموع الخدمات التربوية والنفسية والمهنية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته ووفقا لإمكاناته وقدراته العقلية والجسمية وميوله، وبأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته[1]، لذا أصبح التوجيه المدرسي وسيلة من الوسائل التي ترتكز عليها وزارة التربية الوطنية للتحكم في القدرات الطلابية وتوجيهها نحو المنافذ الجامعية.

ومن خلال ما سبق نجد أنفسنا أمام إشكالية هامة تتمحور حولها هذه الدراسة وهي: **هل أخذ التوجيه المدرسي في الجزائر مكانته الحقيقية التي تسمح له بإعداد الأجيال القادمة ؟**

وما هي أهم التحديات التي يواجهها ؟

و لمعالجة هذا الموضوع فقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاث محاور:

المحور الأول: التوجيه المدرسي حسب النصوص التنظيمية.

المحور الثاني: التوجيه المدرسي من خلال الواقع والممارسة.

المحور الثالث: التحديات التي تواجه سلك التوجيه المدرسي في الجزائر.

أهداف الدراسة: جاءت هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها:

- دراسة وضعية التوجيه المدرسي بالجزائر.
- معرفة الأطر القانونية التي تسير سلك التوجيه المدرسي.
- التطرق إلى مختلف النقائص والعراقيل التي تمنع موظفي التوجيه المدرسي. من الوصول إلى تحقيق الفعالية والأهداف المنتظرة منهم.

منهجية الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي لوصف وتحليل الواقع على ضوء النصوص التنظيمية، وأيضا على ضوء المعلومات والوثائق والمراجع والدراسات السابقة، ثم من خلال المقابلات مع موظفي التوجيه المدرسي بولاية سعيدة.

[1]- جودت عزة وآخرون، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص14.

المحور الأول: التوجيه المدرسي حسب النصوص التنظيمية.

يعتبر المستشارون والمستشارون الرئيسيون للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في قطاع التربية والتعليم من الموظفين الذين يسهرون على تنفيذ البرنامج الوزاري المتعلق بالتوجيه المدرسي، فالمستشار هو المسؤول الأول على تطبيق وتنفيذ عمليات التوجيه المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية، كما يعتبر موردا بشريا يقوم بمجموعة من المهام التي أسندت إليه كالإعلام، التوجيه، تقويم نتائج التلاميذ ومتابعتهم متابعة نفسية وإجتماعية، والتي تجعله مختصا في هذا المجال الذي يستدعي منه العمل وفق الأسس العلمية التي تربط بين نوع التعليم الذي يتفق مع قدرات التلميذ العامة واستعداداته الخاصة وميوله[1] ورغباته ومتطلبات الخريطة المدرسية من جانب آخر.

فهو بذلك يعتبر موظفا يتميز عن غيره بقدرته على جمع المعلومات المهمة حول التلميذ مستعملا في ذلك الأدوات والوسائل الضرورية والقانونية التي تدخل في هذا السياق كاستبيان الميول والاهتمامات وملفات التلاميذ الشخصية والمقابلات مع التلاميذ وأولياءهم، وكذا استعمال تقنيات علم النفس إذا استدعت الضرورة ذلك بحكم اختصاصه، والتوجيه المدرسي في بلادنا يحتكم لمجموعة من النصوص والقوانين، ومستشارو التوجيه المدرسي هم همزة الوصل بين مراكز التوجيه والمؤسسات التربوية بحكم أنهم يمارسون نشاطاتهم فيها من خلال الأوامر والتعليمات التي يتلقونها من مدراء مراكز التوجيه خلال الاجتماعات التنسيقية التي تقام أسبوعيا أو كل أسبوعين حسب خصوصيات كل ولاية.

تندرج نشاطات التوجيه المدرسي في المؤسسات التربوية على وجه الخصوص في الإعلام والإرشاد والمتابعة النفسية وتحليل النتائج وتنشيط خلايا التوثيق والإعلام وتنشيط خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية في الثانوية ولجان الإرشاد والمتابعة النفسية في المتوسطات، والرد على المراسلات الوزارية المختلفة والتي تتعلق بإحصاء نتائج التلاميذ وتوقعات النجاح أو الفشل، والتي تأتي من ثلاث مديريات مختلفة من الوزارة نفسها وهم: مديرية التقويم والتوجيه والاتصال ومديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ومديرية التعليم الأساسي، كما يقوم المستشارون بانجاز الأعمال الإدارية المختلفة كتوزيع بطاقات الرغبات واستبيان الميول والاهتمامات وحجزهم على برامج التوجيه مع

[1] أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، ط1، مكتبة النهضة، القاهرة، 1972، ص.ص 127-128.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

متابعة إدخال المعلومات الشخصية لكل تلميذ ثم النتائج الفصلية وغيرها من الأعمال المتنوعة والعديدة التي لها علاقة بالنشاطات السابق ذكرها.

أكيد أن الذي لا يعرف سلك التوجيه المدرسي أو "أن الذي لم يزاول هذه المهنة" لا يعرف خباياها ولا القوانين المتناقضة التي تسير هذا السلك، فالتوجيه المدرسي يشرف على نشاطاته مراكز التوجيه المدرسي المنصبة عبر الولايات والمنفصلة عن مديريات التربية "جزئيا"، هذه المراكز هي التي تعد وتحضر خريطة العمل الفصلية ثم السنوية تحت إشراف المفتش الوطني لسلك التوجيه المدرسي، والتي تقوم بتنفيذ تلك التوصيات وتجسيدها في المؤسسات التربوية من خلال مستشاري التوجيه المدرسي، أو بمعنى أدق فمستشارو التوجيه المدرسي وكذلك الرئيسيون منهم هم موظفون ينفذون توصيات وتعليمات مراكز التوجيه المدرسي في المؤسسات التربوية، لكن في نفس الوقت هم لا يعتبرون جزءا من مراكز التوجيه المدرسي بقدر ما هم موظفون منصبون في المؤسسات التربوية "ثانويات أو متوسطات" ويعتبرون من الأعضاء الأساسيين فيها، فهم من مساعدي مدير الثانوية حسب الجريدة الرسمية رقم 57 بتاريخ 2010/10/02 في الصفحة 13 وأنهم يمارسون نشاطاتهم في المصلحتين البيداغوجية والمالية، ويحضرون بشكل رسمي في كل المجالس المنعقدة بمؤسسة عملهم، كمجلس التنسيق الإداري ومجلس التوجيه والتسيير ومجالس التعليم ومجلس التأديب وغيرها، ومهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني باعتباره فاعلا في الوسط التربوي قد تحددت حسب القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08/04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، وكذا المرسوم التنفيذي رقم 08/315 المؤرخ في 11 أكتوبر 2008، والقرار الوزاري رقم 91/827 المؤرخ في 13نوفمبر 1991 لتتمثل فيما يلي:

1. يمارس مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني نشاطه في المؤسسات التعليمية تحت إشراف مدير مركز التوجيه تقنيا، ومدير المؤسسة إداريا.
2. تتمثل مهام مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المجالات التالية:

2- 1 الإعلام المدرسي: بحيث تكون النشاطات كما يلي:

- ضمان سيولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل المؤسسات التعليمية وإقامة مداومات بغرض استقبال التلاميذ والأساتذة والأولياء.

- تنشيط حصص إعلامية جماعية وتنظيم لقاءات بين التلاميذ والأولياء والمتعاملين المهنيين طبقا لرزنامة تعد بالتعاون مع مدير المؤسسة المعنية.

- تنظيم حملات إعلامية حول الدراسة والحرف والمنافذ الجامعية والمهنية المتوفرة في عالم الشغل.

- تنشيط مكتب التوثيق والإعلام في المؤسسات التعليمية بالاستعانة بالأساتذة ومساعدي التربية لتزويد المكتب بالوثائق التربوية قصد توفير الإعلام الكافي للتلاميذ، وذلك حسب القرار رقم 6/214. 2. 1998/0 المؤرخ في 10 مارس 1988.

ويعتبر تقديم المادة الإعلامية للتلاميذ عبر مختلف الأطوار التعليمية من أهم نشاطات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي على مستوى المقطاعة التي يشرفون عليها، ويوجه الإعلام المدرسي أساسا إلى المستويات التالية:

*السنة الخامسة ابتدائي.

*السنة الأولى متوسط * السنة الثالثة متوسط *السنة الرابعة متوسط

*السنة الأولى ثانوي * السنة الثالثة ثانوي كما يقوم المستشار بتقديم إعلام خاص للأساتذة والأولياء ومختلف المتعاملين مع التلميذ.

2-2 التوجيه والإرشاد المدرسي: وهنا يقدم هذا الإعلام بشكل خاص للمستويات التي تنتظر التوجيه ومنها تلاميذ 3 و4 متوسط و1 ثانوي، بحيث يقوم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وبعد جمع المعلومات الكافية عن التلاميذ بتقييم قدراتهم قصد توجيههم إلى الجذعين المشتركين ومختلف شعب السنة ثانية ثانوي، وذلك لن يتم إلا عبر المراحل التالية:

- مرافقة التلاميذ خلال مسارهم الدراسي وتوجيههم لبناء مشروعهم الشخصي وفق رغباتهم واستعداداتهم ومقتضيات التخطيط التربوي.

- القيام بالإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلميذ على التكيف مع الوسط والنشاط التربوي.

- متابعة التلاميذ الذين يعانون صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة الدراسة، وذلك بحكم اختصاص مستشاري التوجيه المدرسي في علوم التربية، علم النفس وعلم الاجتماع.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

- الاطلاع على ملفات التلاميذ وعلى جميع المعلومات التي تساعده على ممارسة وظائفه من أجل معرفة نتائجهم ومسارهم الدراسي.

- التحضير لعملية الطعن، وذلك لإعادة توجيه التلاميذ المعنيين بالعملية إلى الشعب التي يرغبون فيها، بحيث يتكفل مستشار التوجيه باستقبال الملفات ثم دراستها وإرسالها إلى مركز التوجيه المدرسي بهدف الاطلاع عليها ودراستها مبدئيا بعد ذلك تحول إلى اللجنة الولائية للطعن لمعالجتها والبث فيها بشكل نهائي بناء على المناشير والقرارات الوزارية المتعلقة بعملية الطعن.

2-3 التقويم : يعتبر هذا النشاط التربوي هاما بالنسبة للعملية التربوية، فتقويم مردود التلاميذ والمؤسسات التربوية وكل الفاعلين يهدف أساسا للوقوف على مدى فعالية نظام التقويم في المؤسسات التربوية ثم عبر الولاية ثم عبر الوطن، وقياس مردود التلاميذ وتحصيلهم الدراسي وإبلاغ الإدارة بالنقائص الموجودة والملاحظة لإيجاد الحلول السريعة لها، ويتمثل التقويم فيما يلي:

- تقويم النتائج المدرسية للتلاميذ ودراستها وتحليلها وتبليغها للفريق التربوي للمؤسسة ولمركز التوجيه ومديرية التربية.

- تقويم الإعلام المدرسي، التوجيه وكل النشاطات التي يقوم بها مستشار التوجيه.

- تقويم نتائج الامتحانات الرسمية: شهادة التعليم الابتدائي وشهادة التعليم المتوسط وشهادة البكالوريا.

- متابعة وتقويم عملية الدعم والاستدراك.

2-4 الدراسات والتكوين:

- إجراء الدراسات الميدانية والبحوث،التحقيقات الوزارية، الاستقصاءات التربوية والإحصاءات.

- يشارك المستشارون الرئيسيون للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تأطير عمليات التكوين وفي أعمال البحث التطبيقي.

- إنجاز الدراسات المبرمجة من طرف مركز التوجيه المدرسي ووزارة التربية الوطنية.

- المشاركة في الأيام الدراسية والملتقيات المحلية والجهوية والوطنية.

فموظفو التوجيه المدرسي المنتشرون عبر المؤسسات التربوية وبحكم القوانين المحددة لمهامهم، فهم زيادة على ذلك يشتغلون في مقاطعة جغرافية تتكون من ثانوية

وبعض المتوسطات التابعة لها، يقومون بالمداومة أسبوعيا في هذه المتوسطات للوقوف على انشغالات التلاميذ والأسرة التربوية قصد إيجاد الحلول لها.

كما يكلف مستشارو التوجيه المدرسي بتأطير كل الامتحانات الرسمية بصفة مختصين نفسانيين لمعالجة أشكال القلق والتوتر التي يعاني منها التلاميذ المقبلين على الامتحانات وإعداد تقارير إجمالية مفصلة ترسل لاحقا إلى مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، وذلك حسب المراسلة رقم 98/0. 0. 2014/3 بتاريخ 2014/04/29.

لتبقى بذلك مهنة التوجيه المدرسي تحت تصرف الوزارة ومديريات التربية ومراكز التوجيه والمؤسسات التربوية، لأن كل ما يتعلق بنتائج التلاميذ والدراسات أصبح المسؤول عنه هو مستشار التوجيه المدرسي الموجود بالمؤسسة التربوية.

المحور الثاني: التوجيه المدرسي من خلال الواقع والممارسة.

و لمحاولة الوقوف على حقيقة وواقع التوجيه المدرسي في الجزائر، قمنا أولا بدراسة الإختلالات الموجودة في القوانين والتي لم تعمل على تقوية هذا الجهاز بقدر ما جعلته في متناول الجميع لعدم استقلاليته المعنوية والمادية عن مديريات التربية، بحيث لم تتأسس مديرية واضحة خاصة بسلك التوجيه المدرسي في الوزارة مما جعل كل المديريات الموجودة بالوزارة السالفة الذكر تراسل مراكز التوجيه والتي بدورها تراسل المستشارين من أجل معلومة أحيانا يقوم المستشارون بنسخها لأكثر من مرة لكن بصيغ مختلفة حسب كل مديرية من المديريات الثلاث في الوزارة.

في مجال الإعلام: يعتبر الإعلام عنصرا هاما في وظيفة مستشار التوجيه، فالإعلام يستمر طيلة السنة ويختص كل المستويات: الأولى والثالثة والرابعة متوسط وكذلك الأولى والثالثة ثانوي، ولتوضيح ذلك قمنا بدراسة في ثانوية من ثانويات ولاية سعيدة [1] بها 23 وحدة تربوية: سبعة أقسام في الأولى ثانوي وتسعة أقسام في الثالثة ثانوي، وسنلاحظ من خلال مجموع الأقسام الموجودة معرفة حجم حصص الإعلام التي يجب تقديمها لكل مستوى،لأن كل قسم يجب عليه أن يستفيد من حصة كاملة من الإعلام تقدر بساعة، ولتتوزع هذه الحصص عبر كل فصل من الفصول الثلاث:

الجدول (01): يمثل توزيع حصص الإعلام حسب المحاور والمستويات وعبر فصل واحد فقط:

[1] ثانوية مالك بن نبي بيوب ولاية سعيدة نموذجا، السنة الدراسية 2019/2018.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

المستوى	مجموع الأقسام	المحور الأول: هو محور خاص بالفصل الأول A	محورين أضيفا لفائدة تلاميذ 1 ثانوي يقوم بإعلامهم المستشار كل فصل دراسي		مجموع ساعات الإعلام
			التوجيه نحو شعبتي الرياضيات والتقني رياضي B	التوجيه نحو التعليم المهنيC	
الأولى ثانوي	07	07 ساعات	07 ساعات	07 ساعات	21 ساعة
الثالثة ثانوي	09	09 ساعات	/	/	09 ساعات
					30 ساعة

يمثل هذا الجدول توزيع حصص الإعلام حسب كل قسم، فعدد أقسام الأولى ثانوي هو سبعة أقسام وعدد ساعات الإعلام الواجب تقديمها هو ثلاث ساعات إعلام لكل قسم حسب المحاور (C+B+A)، أي معناه 07 أقسام في ثلاث ساعات تصبح 21 ساعة إعلام، نضيف إليها تسع ساعات إعلام تقدم في محور واحد لتلاميذ الثالثة ثانوي لتصبح عدد ساعات الإعلام المقدمة في الفصل الواحد هي 30 ساعة إعلامية، و90 ساعة إعلامية في السنة. . . ليس حجم هذه الساعات ما يستدعي القلق لكن كيفية إيجاد هذه الساعات هو مصدر القلق عند جميع المستشارين، فالإعلام بالنسبة للوزارة هو رسمي ومن حق كل تلميذ، لكن لم تقم الوزارة لحد الساعة بإدراجه في الجدول الزمني للتلاميذ، وهو ما يجعل المستشارين دوما في اصطدام مع الأساتذة للظفر بساعة من ساعات تدريسهم من أجل استغلالها، لتبقى إذن ساعة الإعلام حق التلميذ وحلم المستشار في الحصول عليها.

في مجال المتابعة والتقويم: تعتبر المتابعة والتقويم أنهما دراسة تحليلية للمسار الدراسي للتلميذ وسلوكاته التربوية انطلاقا من النتائج المدرسية وذلك بعد التشخيص والمعالجة بإستعمال الوسائل والمؤشرات الإحصائية[1]، فهاتين مهمتين أساسيتين بالنسبة لمستشار التوجيه المدرسي لكن هل تسمح الظروف للقيام بهما؟ هكذا كان انشغال المستشارين، وسنحاول تقريبكم للواقع من خلال إعطائكم فكرة عن ظروف العمل في

[1] فهد إبراهيم، التوجيه والإشراف التربوي في دول الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، بدون سنة نشر، ص 18.

المؤسسات التربوية مع نهاية كل فصل دراسي حتى يتسنى للقارئ معرفة الواقع الذي يعاني منه التوجيه المدرسي في الجزائر.

تقويم أعمال التلاميذ من أجل متابعتهم لاحقا يستدعي وجود نقاطهم على مستوى مكتب مستشار التوجيه المدرسي، تجرى الإختبارات مع نهاية كل فصل دراسي في المؤسسات التربوية، بحيث هناك أسبوع لإجراء الاختبارات، أسبوع ثاني يقوم فيه الأساتذة بعملية التصحيح، أما الأسبوع الثالث والأخير فتقام فيه مجالس الأقسام، مستشار التوجيه ينتظر في مكتبه انتهاء التصحيح وتسليم النتائج للإدارة من أجل أخذها وإعادة حجزها على المبرمجات التي يعمل بها، المشكل لا يتعلق بتلميذ أو بقسم بل يتعلق بحجز نتائج التلاميذ لثلاث مستويات دراسية أي ما بين 400 و500 تلميذ حسب الثانوية المذكورة سالفا، بل وأحيانا يقارب 1000 تلميذ حسب يعض الثانويات الموجودة بقلب الولاية، زيادة على ملئ الجداول الإحصائية التي تبعثها الوزارة والتي تفوق 08 جداول أحيانا والتي يجب أن تملأ في ظرف محدد وقبل العطلة.

و لقد لاحظنا أن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني سواء في الميدان أو من خلال النصوص التنظيمية أنه يعمل بدون وجود أمانة أو حتى عون حجز، فكيف يعقل أن يقوم في ظرف يومين أو ثلاث من الأسبوع الثالث بالقيام بحجز نتائج كل التلاميذ وتحليلها وملئ مختلف الجداول الإحصائية الواردة من مختلف الجهات المتسارعة على ذلك قبل أن تدخل المؤسسة في عطلتها الرسمية، زيادة على إجبارية حضوره لمجالس الأقسام لتقديم خلاصة تحليله لنتائج التلاميذ الفصلية عبر كل قسم ومادة.

في مجال المقابلات الفردية والجماعية مع التلاميذ: تعتبر هذه المهمة عملية حساسة جدا إذ تساعد على دمج التلميذ في الوسط المدرسي، من خلال الاستماع الشخصي لانشغالاته المختلفة وإيجاد الحلول العاجلة لها حتى لا تؤثر على تحصيله العلمي لتكون سببا في رسوبه أو فصله عن الدراسة، فعملية جد هامة مثل هذه الأجدر أن تجد رعاية كبيرة وواسعة من طرف وزارة التربية لا أن ترمي بها على كاهل موظفي التوجيه المدرسي. . . وأخص هنا بالذكر المستشارين والمستشارين الرئيسيين للتوجيه والإرشاد المدرسي بحكم تواجدهم في المؤسسات التربوية، فهذه العملية هي مستمرة طيلة السنة والتي يخصص لها المستشارون سجلا خاصا بمقابلة التلاميذ التابعين

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

لمقاطعة تدخلهم سواء في المتوسطات أو الثانوية وأحيانا حتى في الابتدائيات بطلب من مفتش التعليم الابتدائي للمقاطعة.

لكن الممارسة الميدانية تثبت فشل هذه المهمة نظرا لكثرة المهام الملقاة على عاتق مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وفي هذه النقطة أشير إلى أمر جد هام هو أن مساعدي مدير الثانوية المذكورين سابقا: الناظر، المقتصد، مستشار التربية ومستشار التوجيه، فكل هؤلاء عدا مستشار التوجيه المدرسي لهم أمانة وعون يقوم بانجاز مختلف التقارير وملئ السجلات وغيرها من الأعمال المكتبية، إلا مستشار التوجيه المدرسي الذي يقوم بكل هذه الأعمال لوحده وفي مقاطعة جغرافية واسعة كانت قبل سنة أو سنتين تضم ثانوية وأكثر من ثلاث متوسطات. . أين يقوم هذا الأخير بالتنقل بين هذه المؤسسات إجباريا كل أسبوع ويخصص يوم واحد لكل متوسطة للمداومة فيها من أجل التقرب من التلاميذ والأولياء والإدارة. . و للأسف هذا التنقل يكون من ماله الخاص وبدون أي تعويضات مادية وأحيانا معنوية. . . كيف معنوية ؟ لأن المستشار أحيانا يتعرض للتهديد من طرف أحد المديرين التابع لهما بحجة أنه ترك الأعمال باقية في مؤسسة وتوجه ليرتاح في مؤسسة أخرى.

وزيادة على أعمال المتابعة هناك متابعة من نوع آخر هي متابعة الحالات النفسية والسلوكية الموجودة لدى فئة معينة من التلاميذ والتي يخصص لها سجل خاص يسمى بسجل دراسة الحالات النفسية والسلوكية، بحيث يتم متابعة هذه الفئة مرحليا طيلة تواجدهم بالمؤسسات التربوية، كما يوجد أيضا متابعة أخرى تندرج في إطار الإرشاد النفسي والتربوي والتي تدخل في إطار عمله اليومي وفي إطار لجان الإرشاد والمتابعة المنصبة بالمتوسطات بموجب القرار رقم 242/0. 0. 13/2 بتاريخ 2013/08/29 من طرف مديرية التعليم الأساسي والتي يرأسها مدير المتوسطة، وخلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية المنصبة بالثانوية بموجب القرار رقم 291/0. 0. 14/3 بتاريخ 2014/08/20 من طرف مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي والتي تتكون من أعضاء يرأسها أستاذ رئيسي لا يهم اختصاصه رياضيات، فيزياء، تربية بدنية. . . أين يكون مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وبحكم اختصاصه مجرد أمين لهذه الخلية واللجنة السابقة الذكر، ويندرج دور هذه الخلايا واللجان في متابعة كل التلاميذ الذين يعانون من مشاكل أخلاقية وسلوكية وتربوية للحد من حدتها حتى يتخلص التلميذ من مخاوفه

ليقتنع بالقيام بأعمال معينة أو بتغيير بعض قيمه الأساسية[1]، ونظرا لتقليص دور مستشار التوجيه المدرسي في هذه اللجان من طرف الوزارة وهو المختص بالأمور النفسية والإجتماعية فقد أصبح هذا الأخير بين مطرقة الوصاية وسندان الواقع الذي أصبح فيه مجرد كاتب لتقارير هذه الخلايا لأجل أن يسلمها للوصاية.

في مجال التوجيه: هذا المجال هام جدا بالنسبة لموظفي التوجيه المدرسي، فمنذ بداية السنة يقوم مستشارو التوجيه المدرسي بتنصيب مبرمجات التوجيه في مكاتبهم واحد خاص بالرابعة متوسط والثاني خاص بالأولى ثانوي باعتبار أنهما مستويين سيتوجه منهما التلاميذ إلى مستويات أعلى، ومن بداية السنة ومستشار التوجيه وطيلة كل فصل يقوم بالإعلام وتوزيع بطاقات الرغبات في الفصل الأول ليحجز أمام كل تلميذ رغبته في المبرمج، ثم يضيف إليها نقاطه الفصلية، ثم يحجز نتائج استبيان الميول والاهتمامات [2] التي تأخذ وقتا أكثر من 03 أشهر لإتمامها، ثم تعاد في الفصل الثاني والثالث نفس العملية لكن بدون توزيع استبيان الميول بل عملية أخرى تسمى بإحصاء التلاميذ الذين لا تتناسب رغباتهم مع نتائجهم وذلك من أجل أن يعقد مستشار التوجيه جلسات مع هؤلاء التلاميذ المعنيين بهذه العملية قصد أن يغيروا رغباتهم حتى تتجانس مع نتائجهم، ثم يقوم بتحيين الرغبات من جديد على مبرمج التوجيه وذلك مع استشارة الأولياء بعد استدعائهم وعقد جلسات تحسيسية معهم، وذلك كله خدمة للتلميذ، لكن في الأخير ونقصد هنا في نهاية السنة تكثر الطعون المقدمة من طرف التلاميذ ؟ والسبب هو أن المفتشية العامة لوزارة التربية الوطنية قد وضعت تحجيما لا يمكن تجاوزه حسب القرار 659 /م. ع/2016

الجدول (02): يمثل التحجيم الوزاري المعتمد في توجيه التلاميذ نحو الشعب.

السنة الأولى من تعليم الثانوي			
الجذع مشترك علوم وتكنولوجيا:		الجذع مشترك آداب	
شعبة العلوم التجريبية	من 50% إلى 55 %	شعبة آداب و فلسفة	من 80%

[1] عبد الرحمن العيسوي، الإرشاد النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص7.

[2] استبيان الميول والاهتمامات هو مجموعة من الأوراق تحتوي على أسئلة حول معلومات التلاميذ الشخصية والعائلية والدراسية والمهنية والترفيهية والإعلامية والجانب النفسي البيداغوجي، بحيث توزع هذه الأوراق على كل تلميذ من الرابعة متوسط والأولى ثانوي، ثم بعد تحليل المعلومات الموجودة في هذه الأوراق تكتب في خانات موجودة في برامج التوجيه أهم النتائج المستخلصة والتي تساعد التلميذ في عملية اختيار الرغبة التي تتناسب مع قدراته وطموحاته.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

			إلى 85 %
شعبة الرياضيات	من 08% إلى 11 %	شعبة اللغات الأجنبية	من 15% إلى 20 %
شعبة التقني رياضي	من 18% إلى 22 %		
شعبة التسيير واقتصاد	من 16% إلى 20 %		
السنة الرابعة من التعليم المتوسط			
جذع مشترك علوم وتكنولوجيا		% 70	
جذع مشترك آداب		% 30	

لشرح هذا الجدول نعطي مثال: من مجموع الناجحين في السنة الأولى جذع مشترك علوم وتكنولوجيا يوجه بين 50 إلى 55 % إلى شعبة العلوم تجريبية، وبين 08 إلى 11 % إلى شعبة الرياضيات وهكذا إلى أن يتم توزيع كل الناجحين حسب الشعب الموجودة بالثانوية مع إجبارية إحترام التحجيم الوزاري، وبالتالي هذا التحجيم جعل مستشار التوجيه دوما في مواجهة مع التلاميذ وأوليائهم لإقناعهم بأن التحجيم هو من حرمهم من رغباتهم وليس المستشار، وفي الواقع أثر هذا التحجيم على مجموع النشاطات السنوية التي قام بها المستشارون والتي أخذت منهم جهدا فكريا وجسديا لملئ تلك المبرمجات الخاصة بالتوجيه، ضاربة الوصاية عرض الحائط كل الأعمال التي قام بها المستشار خاصة أعمال المتابعة وتحليل وحجز نتائج استبيان الميول والاهتمامات من خلال إعتمادها على سياسة "الكوطة".

فالتوجيه لن يتم في نهاية السنة حتى تحترم التحجيمات الوزارية، وتلاميذ الرابعة متوسط هم كذلك معنيون بالعملية، والراغبون منهم في الدراسة في الجذع مشترك آداب كثيرا ما يجدون أنفسهم أحيانا في الجذع مشترك علوم وتكنولوجيا لسبب واحد وهو محاولة الوصاية إتمام نصاب التحجيم ليقارب 70 % من مجموع الناجحين ليوجهوا للجذع مشترك علوم وتكنولوجيا، ونفس العملية تطبق على كل التلاميذ وعبر مختلف الاختصاصات، ضف إلى ذلك إشكالية أنه في فترة انعقاد مجالس التوجيه النهائية يصبح صوت مستشار التوجيه المدرسي لا فائدة منه لأنه يصبح استشاريا فقط.

المحور الثالث: التحديات التي تواجه سلك التوجيه المدرسي في الجزائر.

تعمدنا وضع هذه المقدمة في هذا المحور حتى يتسنى للقارئ أن يقوم بالربط بين واقع التوجيه المدرسي المذكور في الدراسة وبين ما وجب أن يكون، ليستطيع كل واحد أن يأخذ فكرة عن أهم التحديات التي تواجه سلك التوجيه المدرسي في الجزائر، فلا يجب أن نغفل أن الإدارة الوطنية تأثرت بشكل كبير بنظيرتها الفرنسية التي بدأ التوجيه المدرسي فيها منذ عام 1922 بتأسيس مراكز التوجيه المهني والتعليمي للشباب من طرف وزارة التربية الفرنسي،و التي كان الهدف من إنشائها هو التوجيه المدرسي والمهني للطالب، بحيث وصل عدد المستشارين في فرنسا عام 1975 إلى000 .500 مستشارا متحصلون على شهادة في علم النفس في التوجيه المدرسي للعمل[1].

لتتمكن الجزائر من تجسيد التوجيه المدرسي في الوسط التربوي، وقد تم ذلك عبر أربع مراحل، أين تميزت المرحلة الأولى 1962 – 1976 بالاستعانة بالخبرات الأجنبية حوالي أربعين مستشارا من بينهم خمسة جزائريين، وقد تم توزيعهم على ستة مراكز للتوجيه المدرسي عبر الولايات التالية: الجزائر، قسنطينة، عنابة، سطيف، وهران ومستغانم، ولم تكن هناك قدرة على تغطية كل الولايات نظرا لقلة المستشارين، ثم المرحلة الثانية دامت من 1967الى غاية1991 وبموجب المرسوم 66-241 المؤرخ بتاريخ 05 أوت 1966 الذي مهد لإحداث أول ديبلوم الدولة لمستشاري التوجيه المدرسي والمهني[2]، فإن أهم ما ميز هذه المرحلة هو أن وزارة التربية الوطنية وجهت الراغبين للالتحاق بسلك التوجيه المدرسي إلى الحصول على هذه الشهادة التي كانت تمنح من معهد علم النفس بالجزائر، باعتبار أنها شهادة لها أهمية بالغة في التوجيه المدرسي، خاصة فيما يتعلق بدراسة الحالات النفسية التي يعاني منها التلاميذ، ثم جاءت المرحلة الثالثة من1991الى غاية 2004 وهي المرحلة التي أدمج فيها مستشارو التوجيه المدرسي في الثانويات وعينوا ضمن فريقها الإداري مع تحديد مهامهم وأهم النشاطات التي يقومون بها في مقاطعة تدخلهم التي تتكون من ثانوية الإقامة والمتوسطات التابعة لها، كما تميزت هذه المرحلة بإعادة النظر في مفهوم التوجيه وأساليبه من خلال التكفل بالتلميذ ومتابعته لبناء مشروعه

[1] C.Chassagne , Education à l'Orientation, Edition Magnard ,Paris. 1998 , P2

[2] يوسفي حدة، مذكرة ماجستير في التوجيه والإرشاد المدرسي بعنوان: مشكلات سوء التوافق وعلاقتها بالتوجيه المدرسي، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2000-2001، ص 69.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

الدراسي وتحسين مستواه، وكذلك ضرورة التعرف على التلاميذ وطموحاتهم وتقويم نتائجهم الفصلية والسنوية.

و أخيرا المرحلة الحالية من 2004 إلى غاية اليوم، والتي قدمت فيها تعديلات وإضافات في سلك التوجيه المدرسي خدمة للمنظومة التربوية، فقد عززت المناشير الوزارية من دور مستشار التوجيه المدرسي ضمن الفريق الإداري بالثانويات، كما تغيرت تسمية مستشار التوجيه المدرسي والمهني إلى تسمية مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وتم إضافة بعض النشاطات الأخرى لكن في شقها الإداري كملء الجداول الإحصائية الفصلية لمتابعة مدى تقدم التلاميذ في المؤسسات التربوية، إذ أصبح مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي همزة وصل بين التلميذ والوزارة.

ورغم طموحات الوزارة إلا أن واقع التوجيه والإرشاد المدرسي يعاني من مشاكل متنوعة جعلت الأكاديميين يحاولون البحث عن طرق معالجتها، وكم هي عديدة أطروحات الدكتوراه والماجستير وغيرها من الدراسات التي توحدت فيما بينها رغم اختلاف المسافات في أن أسرة التوجيه المدرسي تعاني تهميشا قد يؤثر على دورها داخل المنظومة التربوية، وهو ما يشكل تدني عام للرضا الوظيفي للمنتسبين لهذا السلك، إذا أخذنا بالاعتبار أن الرضا الوظيفي يعبر إجمالا عن مشاعر العاملين اتجاه أعمالهم نتيجة إدراكهم لما تقدمه الوظيفة لهم ولما ينبغي أن يحصلوا عليه منها [1].

فمعوقات الأداء الوظيفي كثيرة جدا في هذه المهنة التي اختارها أصحابها بعناية كونها تتناسب مع اختصاصاتهم، لكن جهلهم لواقعها جعلهم لا ينصحون بها غيرهم ويهربون إلى قطاعات أخرى حين تتوفر الشروط لذلك، فقطاع التربية بات مكرسا لمبدأ العنصرية لأن الوزارة اختارت أن تفاوض من يملك حق المفاوضة أو بمعنى آخر من يضع التلميذ كوسيلة ضغط حتى تستجيب لمختلف مطالبه النقابية، فرغم أن مستشار التوجيه عضو شرعي وأساسي بالثانوية ومن مساعدي المدير لكن في نفس الوقت هو الوحيد الذي ليس له حق الاستفادة من السكن الوظيفي رغم أحقيته به فهو مثلهم يقوم بمهمة المداومة في العطل الرسمية، كما ليس له حق الاستفادة من أمانة تساعده في أعماله رغم تعددها، وليس له حق الترقية ولا التصنيف إذا قورن بزملائه الإداريين

[1] عبد الحميد العباسي: الرضا الوظيفي لدى ضابط الأمن الكويتي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد4، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت،2004، ص 868.

في الثانوية، فكيف يرضى عن وظيفته حين يظفر بخبرة أكثر من 14 سنة ويجد نفسه لا يزال في الصنف 12 وتلميذ الأمس الذي قام بتوجيهه قد أصبح أستاذا للتعليم الثانوي وترقى لرتبة ناظر الثانوية صنف 16 في أقل من 05 سنوات كخبرة في ميدان التدريس.

فتحديات كبيرة جدا تنتظر موظفي التوجيه المدرسي الذين بلغوا عبر كل الأطر القانونية الوزارة الوصية لتسوية وضعيتهم المهنية خدمة للصالح العام، لكن وبما أن كل الأطر قد سدت في وجوههم يبقى أنهم ملزمون بالتحلي بالأخلاق المهنية للمضي قدما، إذ ينبغي على هؤلاء لاسيما منهم الموجودون بالثانويات أن يتمسكوا بالقوانين والنصوص التنظيمية وأن يحسنوا استخدامها لتفادي أي صراع مع أي جهة كانت، كما عليهم أن تكون مكاتبهم وظيفية قدر المستطاع مفتوحة للتلاميذ وأن تسجل كل أعمالهم في سجلاتها المختلفة، كما عليهم أن يبنوا جوا من الثقة مع كل الفاعلين في الوسط التربوي من إدارة وأساتذة وتلاميذ قصد الحصول على تلك المكانة المحترمة التي كان ينبغي على الوزارة أن تقوم بتوفيرها لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

الجدول (03): يمثل إختلاف التصنيفات بين مساعدي المدير في الثانوية:

الوظيفة		صنف	المؤهل العلمي	شروط الترقية أو التوظيف	ملاحظات هامة
مدير ثانوية		17	ليسانس	خبرة + مسابقة يترق لها الأستاذ الرئيسي أو الناظر الذي كان أستاذا	باستثناء الناظر المنحدر من رتبة أستاذ فمساعدو المدير رغم أنهم إداريون لكن لا يحق لهم بالمشاركة للترقية إلى رتبة ناظر أو مدير ثانوية. مستشار التوجيه يترق مرة واحدة في حياته المهنية لرتبة مستشار رئيسي للتوجيه
مساعدو المدير	ناظر	16	ليسانس	خبرة 5 سنوات كأستاذ للمشاركة	
	مقتصد	13	ليسانس علوم اقتصادية	مسابقة خارجية	
	مستشار التربية	13	ثالثة ثانوي + ترقية	ترقية على أساس الخبرة للمساعدين والمشرفين التربويين	
	مستشار التوجيه	12	ليسانس علوم التربية، علم الاجتماع، علم النفس	مسابقة خارجية	
أستاذ التعليم ثانوي		13	ماستر أو ليسانس	يترق كأستاذ حتى الصنف 16، وفي كل مجالات الإدارة والتفتيش.	

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

فمن خلال هذا الجدول يتضح مكان مستشار التوجيه المدرسي كأحد الفاعلين في حقل التربية والذي لا تخلوا المراسلات الوزارية المختلفة للإشادة بدوره من خلال إبراقه بمختلف الدراسات والجداول وغيرها، يبقى هذا الأخير أمام مشكلة التوفيق بين النصوص التنظيمية المتداخلة ومشكلة عدم الاعتراف الحقيقي به من خلال عدم وجود تصنيف يليق به أو على الأقل تصنيف يشابه تصنيف زميله في قطاع التكوين المهني مستشار التوجيه والتقييم والإدماج المهنيين الذي له حق الترقية إلى رتب عديدة أهمها مستشار رئيسي صنف 14و مدير مؤسسة التكوين المهني.

فالمنطلقات متجددة والمشاكل متعددة، وينبغي على الوصاية أن لا تبني الهياكل بدون روح، فهي تركز على منطلقات جديدة كالحوكمة والتواصل والثقة متناسية مشاكل القطاع والمتمثلة في غياب العدالة والتصنيف والترقية، والتي سترهن بكل تأكيد مستقبل الأجيال القادمة، فالحكومة لن تستطيع أن تبني إستراتجيتها على جسد يشكو من المرض، لأن التوجيه المدرسي ومن خلال الفاعلين فيه بات أسير الأعمال الإدارية والوثائق التي أخذت أكثر من حجمها وباتت تنجز خوفا من المتابعات الإدارية، فللأسف لم يعد هناك ما يشجع حسب تصريحات أهل هذا القطاع على المضي قدما وبنفس الوتيرة سوى براءة التلاميذ وحاجتهم الماسة لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية كسند معنوي لهم يتكفل بانشغالاتهم النفسية والاجتماعية والمدرسية المختلفة، وكأن استمرارية هذا القطاع باتت مرهونة بمصير التلاميذ وليس بتجاهل الوزارة.

خاتمة:

هذا الواقع الذي تتلاقى فيها كل الأعمال المختلفة لترمي بثقلها على موظف مختص في مجال من مجالات علم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية، ليتحول من ذلك المختص إلى مجرد كاتب وسكرتير وعون حجز للنقاط ورغبات التلاميذ وحاملا للبريد بين مؤسسات التربية ومركز التوجيه المدرسي. . في ظل اختلاط المهام وكثرة المرؤوسين حتى أن وزارة التربية الوطنية ممثلة في مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي راسلت مدراء الثانويات في المراسلة رقم 0/344. 0. 11/3 بتاريخ 2011/04/03 تحت عنوان التذكير بمهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية، وذلك بسبب أن بعض الثانويات أصبحت تكلف مستشاري التوجيه المدرسي بمهام غير

منصوص عليها في النصوص الرسمية، وهذا يرجع للضبابية التي تكتنف هذا السلك التربوي وخاصة في ظل عدم استقلالية مراكز التوجيه المدرسي وارتجالية الوزارة ومديريات التربية في استغلال الثغرات القانونية وإصدار المهام، فكيف يعقل أن يحتكم موظف تابع لقطاع الوظيف العمومي لمديرين ؟ اللذان يقومان في نفس الوقت بتقييمه في نقطة المردودية مناصفة، هي أخطاء جسيمة يدفع ثمنها المستشارون في الميدان في ظل غياب جهة واضحة تسهر على الاستثمار الأمثل في هذه القدرات الجامعية التي أصبحت تتوجه نحو الجامعة وقطاعات أخرى نظرا للضيق والتهميش الممارس عليها.

و تبقى الحاجة ماسة لوجود أذن صاغية في المؤسسات التربوية لمشاكل التلاميذ النفسية والإجتماعية بحكم التخصص، لكن للأسف هذه الأذن الصاغية لم تجد أذنا صاغية حكومية ترفع الغبن عنها وتجيب عن انشغالاتها، ليبقى هذا السلك يئن في صمت من خلال الضغوطات المهنية الممارسة على موظفيه، فالرضا الوظيفي مؤشراته شبه منعدمة زادتها حدة صدور الترقيات الجديدة مطلع أفريل 2018 والتي مست مختلف الأسلاك في وزارة التربية الوطنية إلا هذا السلك، مما جعل موظفيه يتجهون نحو خيار المقاطعة والدخول في الإضرابات لإبلاغ صوتهم مثلما نجح من سبقهم في تجربة الإحتجاجات في إسماع صوته وتحقيق مطالبه.

ففي وقت بدأت تنتشر فيه نسب مخيفة للجريمة وانتشار المخدرات والعنف في الوسط المدرسي، يجد المجتمع الجزائري ممثلا في فيدراليات أولياء التلاميذ نفسه مجبرا على التوجه نحو الأخصائيين الإجتماعيين والنفسانيين الممثلين في موظفي التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، لكن في المقابل نلاحظ أن الأعمال الإدارية جعلتهم مجرد أعوان حجز لمختلف البيانات والمراسلات الإدارية وأبعدتهم عن دورهم الحقيقي المتمثل في المرافقة النفسية والإجتماعية لجميع التلاميذ، ولن يتم ذلك إلا إذا أعطت الوصاية الإهتمام اللازم لهذا السلك لأن التوجيه المدرسي في الجزائري عليه أن يتطور خدمة للمجتمع مثلما تطور في المجتمعات الغربية وحتى العربية منها.

المراجع

الكتب:

1. أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة، القاهرة، ط1، 1972.
2. جودت عزة وآخرون، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.
3. حبيب الأسدي: التوجيه المهني -علاقته بتنمية القوى العاملة، مؤسسة الثقافة العالمية، بغداد،1980 .
4. عبد الرحمن العيسوي، الإرشاد النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

5. سعد جلال، التوجيه النفسي والتربوي والمهني –مع مقدمة عن التربية والاستمرار،دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1992.

6. طاهر حسين محمد على الجردي وآخرون، الإرشاد النفسي والتربوي بين الأصالة والتجديد، دار النهضة العربية، الكويت، 1986.

7. فهد إبراهيم، التوجيه والإشراف التربوي في دول الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، بدون سنة نشر.

8. C. Chassagne: Education à l'Orientation, Edition Magnard ,Paris. 1998.

المذكرات:

- يوسفي حدة: مشكلات سوء التوافق وعلاقتها بالتوجيه المدرسي، مذكرة ماجستير إرشاد وتوجيه مدرسي، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2000-2001.

المجلات:

- عبد الحميد العباسي: الرضا الوظيفي لدى ضابط الأمن الكويتي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد4، 2004.